Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو فُهمِتْ الخضرمة على وجهها الصحيح ، لأُعفينا من هذا التناقض . ولما احتجنا إلى توجيه النصوص على هذا النحو الذى يمسخ فضائل أجدادنا العرب ، بل لرأينا فى مثل تلك النصوص ، إرهاصًا شعريًّا بتهيؤ العرب للتحول الخطير ، ولأقررنا لهم بفضائلهم التى أقرها لهم الإسلام واعترف بها النبي صلى الله عليه وسلم ، فى مثل كلمته عن حاتم طيئ ، واعتزازه بحلف الفضول . . .

وكان هذا الفهم للخضرمة أيضًا ، يعفينا من الاضطراب الألم الذى نشهده فى ذلك الكتاب الرسمى للأدب حين وضع مرثيتين للخنساء فى صخر مع النصوص المختارة من العصر الإسلامى (ص ٢٧٩) ثم أدرج ترجمة حياتها فى باب (الشعر فى العصر الأموى) بعد الأخطل وجرير والفرزدق والكميت ! (ص ٤٠٧) .

أفيكفى هذا بيانًا لشدة حاجتنا إلى فهم الخضرمة ، ويبرر ذلك الكلام المطوَّل عنها ، من حيث هى إرهاص وانتقال ؟

إن منطق الخضرمة لا يحكم مرحلة الانتقال فيما بين شعر الجاهلية والإسلام فحسب ، ولكنه يصدق كذلك على كل مرحلة انتقالية بين عصرين ، أىِّ عصرين.